وكان الصوفية يركزون على فهم المعاني الواردة في السماع ويقول أحد كبارهم : (من لم يعرف المعاني فالسماع عليه حرام) ومنهم من يتواجد حال السماع ويغيب عن حواسه وكان الشيخ عمر المسن يتواجد حتى أنه قذف بنفسه مرة من سطح البيت لشدة الوجد ولم يصبه أذى الى غير ذلك من أخبار تدل على تذوق صوفية اليمن للسماع •

وليست بأيدينا نصوص شعرية لما كان يغنى أثناء السماع وكل ما ظفرت به بيتين أوردهما الشرجي في طبقاته وهما قول القائل :

قدمتم فمال البان والضال والاثل
حللتم ربا نعمان واجتمع الشمل

ولاشك أن كثيرا من قصائد ابن علوان وابن أبي الغيث كانت تنشد أثناء السماع مع قصائد ابن الفارض والتلمساني وابن عربي وغيرهم من صوفية العالم الإسلامي ، إلا أن هذا لا يعزوه مصدر تاريخي ، ومن يتأمل مؤلف المزجاجي المتوفى سنة ٨٢٩ في سماع الصوفية يجد أن الصوفية قد أقاموا السماع بشكل واسع • وكان الصوفي محمد بن عبسى الزيلعي المتوفى سنة ٧٨٧ هـ يقيم السماع في كل قرية من قرى وادي سردد ومور وكذلك الفقيه محمد بن أبي بكر الحكمي صاحب عواجه المتوفى سنة ٦١٧ هـ وصاحبه محمد بن الحسين البجلي المتوفى سنة ٦٢١ هـ والشيخ علي الاهدل المتوفى سنة ٦٠٦ هـ وأحمد بن علوان المتوفى سنة ٦٥٥ هـ • يقول المزجاجي : (وكلهم كانوا يعملون السماع في نواحي اليمن وذراريهم وتابعوهم على طريقتهم الى الآن) • وقد شهد مسجد ابن عبد الملك في (زبيد) أغلب تلك الحفلات السماعية التي كانت تقام في هذه المدينة وكان الشيخ يحيى القاهري يحضر السماع على الرغم من كبر سنه ويتواجد ويرقص وكان عارفا بقواعد العربية فاذا حصل من المنشد مايخالف قواعد الاعراب يقوم من موضعه ويأتي الى الحادي ويصلح له ذلك •

وكان الشيخ اسماعيل بن أبي بكر الجبرتي المتوفى سنة ٨٠٦ من أكبر